Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٤) البرهان النظرى أو العقلى :

وهو البرهان الذى طالب القرآن به المشركين أن يقيموه على صحة شركهم : ﴿ أَمِ اتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ آلِهَةً ، قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ ﴾ (١) ، ﴿ أَءِلَهٌ مَّعَ اللهِ ، قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢) .

* القرآن يقيم الأدلة على القضايا العقدية الكبرى :

(أ) وجود الله :

وهو الذى أقامه القرآن للدلالة على وجود الله سبحانه : ﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُواْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ (٣) .

ولا يمكن أن يكونوا قد خُلِقوا من غير شىء ؛ لأن هذا ينافى قانون العلِّية أو السببية ، وهو أن كل مسبب لا بد له من سبب ، وكل أثر لا بد له من مؤثر ، وكل صنعة لا بد لها من صانع ، وهذا مبدأ فطرى لا ينازع فيه إلا مكابر . وإذا لم يُخْلَقوا من غير شىء ، فلا يمكن أن يكونوا هم خالقى أنفسهم ؛ لأن الشىء لا يخلق نفسه ، لأن المخلوق قبل خلقه عدم ، والعدم لا ينشىء الوجود .

ولا يمكن أن يكونوا هم خالقى السموات والأرض ؛ لأنها مخلوقة قبل وجودهم ، ولا يستطيع مخلوق أن يدَّعى أنه خلقهما .

*

(ب) وحدانية الله تعالى :

وهو البرهان الذى أقامه القرآن للدلالة على وحدانية الله تعالى ، وأنه واحد لا شريك له ، كما فى قوله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (٤) .

---

(١) الأنبياء : ٢٤
(٢) النمل : ٦٤
(٣) الطور : ٣٥ ، ٣٦
(٤) الأنبياء : ٢٢